صبح الأعشى في صناعة الإنشا

اسمه عمدسيون ومعناه ركن صهيون .

قال وصهيون بيعة قديمة البناء بالإسكندرية معظمة عندهم .

قال ويقال إنه من الشجاعة على أوفر قسم وإنه حسن السيرة عادل في رعيته .

قال في التعريف وقد بلغنا أن الملك القائم عليهم أسلم سرا واستمر على إظهار دين النصرانية إبقاء لملكه .

فيحتمل أنه عمدسيون المقدم ذكره ويحتمل أنه غيره .

قال في التعريف ومدبر دولته رجل يقرب إلى بني الأرشي الأطباء بدمشق .

قال في مسالك الأبصار ومع ما هم عليه من سعة البلاد وكثرة الخلق والأجناد مفتقرون إلى العناية والملاحظة من صاحب مصر .

لأن المطران الذي هو حاكم شريعتهم في جميع بلادهم من أهل النصرانية لا يقام إلا من الأقباط اليعاقبة بالديار المصرية بحيث تخرج الأوامر السلطانية من مصر للبطرك المذكور بإرسال مطران إليهم .

وذلك بعد تقدم سؤال ملك الحبشة الذي هو الحطي وإرسال رسله وهداياه .

قال وهم يدعون أنهم يحفظون مجاري النيل المنحدر إلى مصر ويساعدون على إصلاح سلوكه تقربا لصاحب مصر .

وقد ذكر ابن العميد مؤرخ النصارى في تاريخه أنه لما توقف النيل في زمن المستنصر با الفاطمي كان ذلك بسبب فساد مجاريه من بلادهم وأن المستنصر أرسل البطرك الذي كان في زمانه إلى الحبشة حتى أصلحوه وأستقامت مجاريه .

لكن قد تقدم في الكلام على النيل عند ذكر مملكة الديار المصرية من هذه المقالة ما يخالف ذلك .

الجملة السادسة في ترتيب مملكتهم .

قال في مسالك الأبصار يقال إن الحطي المذكور وجيشه لهم خيام